

## ❦ العنف الطلابي في المدارس وعلاجه من منظور تربوي إسلامي

د. أحمد ضياء الدين حسين

جامعة اليرموك

المملكة الأردنية الهاشمية

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي دعا إلى الرفعة في كل شيء، ونهى عن الضعف ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ "الأنبياء 107".

فإن العنف في المدارس من الظواهر السلبية، التي تعرقل تحقيق أهدافها، ذلك لأن المدرسة تقوم بدور أساسي في بناء شخصية الطالب فهي تسعى إلى أن تكون بيئتها بيئة آمنة لينصرف الطلبة إلى الدراسة والتحصيل العلمي.

والمدارس ظلت إلى وقت قريب مثلاً للانضباطية والرصانة، فالأستاذ له كل التقدير والاحترام والطالب كان همه الأول الاجتهاد والتحصيل العلمي ولقد تغيرت الصورة في وقتنا الحاضر فأصبحت المدرسة في بعض الأحيان ساحة للقتال يعتدي فيها الطالب على زميله، ووصل الأمر في بعض الطلبة بالاعتداء المباشر على بعض الأساتذة وطعنهم أو محاولة الطعن أو استخدام الأسلحة النارية ضد أستاذ في



الحرم المدرسي والأمثلة معروفة لدى مجتمعنا الأردني وفي بعض الدول العربية الشقيقة.

وإذا استفحلت هذه الظاهرة فسيتحول نظام المدرسة إلى شريعة غاب حيث ستفقد المدرسة وظائفها التقليدية في إعداد وبناء الإنسان النافع لمجتمعه.

وبناءً على هذا فقد جاء الإسلام لينظم حياة الناس بجميع جوانبها، ومنها العلاقات الاجتماعية، فاهتم ببناء علاقات الناس فيما بينهم على أساس من المحبة والود والرحمة واللين والرفق، وقد أوصى الإسلام بالرفق وجعله مبدأً عظيماً من مبادئ الدين الحنيف.

إن الدين الإسلامي يرفض العنف في غير مقامه، ويدعو إلى الرفق، الذي اتصف به الله ﷻ، وجعله خيراً الخلق ﷺ، فكان عليه السلام رحيماً لينا، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ "آل عمران، آية 159".

وكان ﷺ لا يحب أن يدخل المشقة على الناس، وكان أكثر الناس حلماً وأوسعهم صدرأً، وكذلك رسالته التي جاء بها رحمةً للعالمين. فقال ﷺ مخاطباً عائشة رضي الله عنها: "عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" <sup>(1)</sup>، ويجب أن يتمثل المسلمون بأوامر الله عليه وسلم، وأن يكون الرفق سلوكاً عملياً في حياتهم كلها وإذا أراد المسلمون بناء



مجتمعات إسلامية سليمة، لابد من استخدام الرفق واللين والاعتزان  
والبعد عن الغضب والعنف.

وقد ظلت المجتمعات الإسلامية تتميز بقيم مبادئ الدين الإسلامي  
الحنيف فترات طويلة من الزمن، إلا أنه نتيجة ضعف الوازع الديني  
والأخلاقي والثقافة الوافدة، والانفتاح على عادات وتقاليده تتنافى مع  
القيم الإسلامية السمحة، جعل المجتمعات عرضةً لتفشي الأمراض  
الاجتماعية الخطيرة ومنها ظاهرة العنف، ونخص بالذكر العنف الطلابي  
في المدارس.

إن المتأمل في المشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية والتعليمية  
سواء أكانت مدارس أم جامعات أم معاهد أم غيرها، يجد أنها تعاني من  
ظاهرة العنف الطلابي، وأن مجرد وجودها بصرف النظر عن انتشارها  
يستوجب دراستها وإيجاد العلاج اللازم لها، لأن العنف يتنافى مع ما  
تهدف إليه المؤسسات التربوية.

وإن ما يحدث من عنف في مؤسساتنا التربوية هو مسؤولية الأسرة  
والمدرسة والمجتمع بأسره، فالمدارس مكان التعليم ومفتاح النجاح  
والمرجعية الثقافية، ولما كان العنف يحدث من إنتاجية الطلبة ويؤثر على  
سير العملية التربوية والتعليمية كان لابد من دراسة هذه الظاهرة لإيجاد  
التدابير الوقائية والعلاجية لها، ولذلك جاءت هذه الدراسة لبيان دوافع  
وأثار العنف المدرسي وعلاجه من منظور تربوي إسلامي.



## مشكلة الدراسة وأسئلتها

نتيجة لانتشار العنف الطلابي وكونه أصبح ظاهرة يمكن مشاهدتها ولمس نتائجها في الواقع المعاش، جاءت هذه الدراسة للبحث في أسباب العنف الطلابي، والآثار المترتبة عليه وكيفية علاجه والحد منه اعتماداً على الرؤية الإسلامية.

وستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

**أولاً:** ما مفهوم العنف الطلابي، وما صورته؟

**ثانياً:** ما أشكال العنف التي يمارسها الطلبة داخل المدارس؟

وما الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية؟

**ثالثاً:** ما الآثار الناتجة عن العنف داخل الحرم المدرسي؟

**رابعاً:** ما وسائل معالجة هذه الظاهرة والحد منها من منظور إسلامي؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

إيجاد التدابير الوقائية والعلاجية للعنف الطلابي، ومحاولة تقديم رؤية شرعية للحد من الظاهرة وبث المزيد من الوعي بين الأسر والمؤسسات المجتمعية بأسس التعامل مع الطلبة، والحد من العنف والعدوانية في شخصياتهم، لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:



1. التعرف على مدى انتشار العنف بين طلبة المدارس.
2. معرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس بين الطلبة.
3. التعرف على الدوافع التي تقف وراء العنف.
4. اقتراح وسائل تؤدي للتقليل من ظاهرة العنف في المدارس، والحد منه، ومعالجتها.

### منهجية الدراسة

سوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيقوم الباحث بدراسة هذه الظاهرة واستقراء المادة العلمية المناسبة من مصادرها، ثم تحليلها مع بيان الآثار التربوية للعنف الطلابي.

### الفصل الأول

#### العنف المدرسي: مفهومه، أشكاله، ودوافعه

عرّف المجتمع الإنساني ظاهرة العنف منذ بدء الخليقة، منذ أن قتل هابيل قابيل، وهو إحدى القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية، ونموها، إذ هو انفعال تثيره مواقف عديدة، ويؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحياناً وفي حق الآخرين أحياناً أخرى<sup>(2)</sup>.

وما من عصر من العصور إلا وتحلله موجات من العنف والعدوان، واتسم القرن العشرين بظاهرة العنف سواء أكان على



مستوى الدول أم الجماعات والأفراد وخطورة هذه الظاهرة تكمن في أنها تسللت إلى الوسط الطلابي داخل المدارس الأمر الذي أدى إلى وجود مشكلة حقيقية على الرغم من المنع الرسمي الكلي له في المؤسسات التعليمية في معظم البلدان العربية والإسلامية<sup>(3)</sup>.

فما تطالعنا به الصحف والمجلات والدوريات والنشرات اليومية بأحداث العنف التي تعرفها مؤسساتنا التعليمية يتطلب تدخلاً من جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية في تتبع أسباب هذه الظاهرة ووضع الحلول المناسبة لها.

### المبحث الأول: مفهوم العنف المدرسي

#### المطلب الأول: تعريف العنف المدرسي

ارتبط مفهوم العنف بوجود الإنسان في كل زمان ومكان فقد استخدم الإنسان منذ القدم وسائل متعددة للسيطرة على أفكار ومعنويات خصومه وتسخيرهم وفق إرادته<sup>(4)</sup>.

فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق والتميز وفي بعض أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف وفي أحيان ثالثة يعد وسيلة للمقاومة وفي أحيان رابعة يعد وسيلة لتحقيق الهيمنة والضبط<sup>(5)</sup>.

#### - مفهوم العنف من الناحية اللغوية يعني:

عنف به وعليه عنفاً وعنافةً، أخذه بشدة وقوة ولامه وعيره فهو عنيف<sup>(6)</sup>.



والعنف يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به والتعنيف يعني التوبيخ والتفريع واللوم<sup>(7)</sup>.

والرفق ضد العنف وهو كل أصل يدل على اليسر والسهولة واللين والبعد عن العنف بما لا يصل حد الاستهانة والضعف، ويقابلها أيضاً اللين واللطف والسماحة والركة والرحمة والعفو والحلم والمغفرة ومقابلة الحسنة بالسيئة<sup>(8)</sup>.

وورد في لسان العرب أنَّ الرفق ضد العنف وأنه لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رفيق، وفي الحديث «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه».

- أما من الناحية السيوسولوجية، فالعنف يعني:

"استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"<sup>(9)</sup>.

والقوة هنا لا تعني القوة الجسدية فقط بل تشمل إلحاق الأذى بالطرف المقابل والإيذاء مفهوم مرادف للعنف إلا أنه أقل ضرراً وقوة.

ويعرف الإيذاء لغوياً: أنه كل ما تتأذى به من ضرر صغيراً كان أم كبيراً<sup>(10)</sup>.

- أما من الناحية الاصطلاحية، فالعنف هو:

ضغط مادي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان، وهو يلحق الضرر بالأفراد أو الجماعات أو الممتلكات، وهو اللجوء للقوة بقصد إرغام الآخرين على اتخاذ مواقف لا يريدونها<sup>(11)</sup>.



## - أما العنف المدرسي فله عدة تعاريف، أهمها:

"أنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين جسدياً أو نفسياً؛ فالسخرية والاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة، وفي تعريف آخر للعنف المادي في المدارس فهو «استخدام آلات وأدوات حادة ممنوعة في الاشتباكات»<sup>(12)</sup>.

### المبحث الثاني: أنواع العنف المدرسي

لا يستطيع أحد أن ينكر أن ظاهرة العنف المدرسي سلوك لا تربوي ولا أخلاقي، وأنها في محيط المؤسسات التربوية تبقى شكلاً تلقائياً لا يتجاوز حدود انفعالية تحكمها ضغوطات نفسية مؤقتة، إذ لا ينبغي أن ننسى أن المؤسسة التربوية هي خليط وتركيبية من كثير من العناصر التي تتفاعل فيها عوامل نفسية وتربوية واجتماعية كثيرة، كما أن الحديث عن العنف المدرسي يستوجب استحضار كل الفاعلين والمتدخلين في العملية التعليمية<sup>(13)</sup>.

وفيما يلي عرض لأنواع العنف المدرسي المنتشرة في الأوساط التربوية:

### المطلب الأول: العنف الواقع على التلاميذ من المعلمين

لا أظن أن أحداً ينكر أهمية الدور الخطير الذي يلعبه المعلم في مساحة كبرى اسمها المجتمع، فهو بدوره المعروف في إيصال رسالته





العلمية يلعب دوراً خطيراً وهو تنشئة وتشكيل هوية سلوكية لجيل بأكمله (القدوة).

ولأن المعلم تحديداً يقف على أمر مهم وحيوي وتاريخي كهذا، فإن شخصيته التربوية وطرقه التي ينتهجها في إيصال المعلومات يظل لها الأثر الكبير في تشكيل ذهنية الطالب وفي سلوكه الحياتي، إلى أن تصل تأثيراته إلى صنع شخصية جيل كامل، فإما جيل مدمر نفسياً وسلوكياً وذهنياً، وإما جيل يملك السلوك والهوية والغد<sup>(14)</sup>.

والعنف الواقع على التلاميذ هو نوع من أنواع العنف المدرسي، ويقصد به كل عمل مقصود أو غير مقصود يرتكب بأي وسيلة بحق الطالب ويلحق به الأذى أو الإهانة، وهو إما أن يكون لفظي «إهانة بألفاظ جارحة، توبيخ، ذم، أو تهديد جماعي مستمر قد يصل إلى حد الضرب أو الطرد من الحصة أو من المدرسة ليوم أو جزء من اليوم الدراسي، أو استخدام الإنذار أو توقيع غرامات مالية»<sup>(15)</sup>.

إلا أن العقوبة أو ما يسمى التربية بالعقوبة من الوسائل المجدية التي يلجأ إليها المربون لإصلاح أبناءهم، وتقويم سلوكهم، وهو التأديب الذي شرعه الإسلام، والغرض منه الإرشاد والإصلاح لا الزجر والانتقام، وجاء في وصية سحنون الفقيه لمعلم ابنه "ولا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام، وليس هو ممن يؤدب بالضرب والتصفيق".



ولكن الإسلام وضع آداباً وشروطاً للعقاب؛ وذلك عندما يصح التأديب بالعقاب علاجاً ناجحاً لأن هدفه تربوي ووسيلته مباحة لذا فهو ليس عملاً انتقامياً أو فعلاً قبيحاً؛ بل له مبرراته ومسوغاته الشرعية، حيث لا يخفى علينا أن الإسلام أباح ضرب الصغير على ترك الصلاة إذا بلغ عشر سنوات «واضربوهم عليها وهم أبناء عشر».

ولذا يجب على المربي مراعاة قواعد وآداب العقاب ومسوغاته وشروطه لئلا يدخل في دائرة العنف والقسوة لأن الأصل في معاملة الأبناء الرفق واللين<sup>(16)</sup>.

وقد رغبت التربية الإسلامية بالتحلي بصفات اللطف واللين والرحمة والرفق والبشاشة وحسن المعشر؛ لأن الفرد بتحليه بهذه الصفات يكون أنجح في علاقاته مع غيره، وأكثر تأثيراً، وهي إذا كانت لازمة لكل فرد فهي ألزم بالنسبة للمعلم الذي يقوم عمله على العلاقات الإنسانية، ويتوقف النجاح فيه على مدى ما يوفره من جو نفسي سليم قوامه الحب والعطف والشفقة والرحمة وغيرها من العواطف الإنسانية النبيلة، والمعلم المسلم إذ يحاول أن يساهم في اكتساب هذه الصفات وتدعيمها في نفسه، فإنه يستمد التوجيه والتشجيع من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي العظيم صلى الله عليه وسلم وآثار سلفه الصالح.

والتي من بينها:



أحمد ضياء الدين حسين

- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾ "آل عمران: 159"

- وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ "الفتح: 29".

- وقوله ﷺ من حديث عائشة رضي عنها: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَجِبُ الرِّفْقُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" (17).

- وقوله ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يَنْزِعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» (18).

- وقوله ﷺ: «عَلِّمُوا وَلَا تَعْنَفُوا فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمَعْنَفِ» (19).

- وقوله ﷺ: «وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا».

- وقوله ﷺ: «أَحْبُوا الصَّبِيَّانَ وَارْحَمُوهُمَا»، وقوله: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ مِنْ وَلِيِّ مَنْ أَمَرْتَنِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِ فَأَرْفُقْ بِهِ» (20).

إضافة إلى أَنَّ مِنْ صِفَاتِ الْمَعْلَمِ الْمُسْلِمِ الشَّفَقَةُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، وَأَنْ يَجْرِيَهُمْ بِمَجْرَى بَنِيهِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ».



وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله».

وحديث أنس بن مالك: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم أفعله لم لم تفعله؟».

ومن عناية الإسلام بالمعلمين أنه حذر من التعنيف الذي يعدّ درجة متوسطة في العقوبة، ووضح أن للتعنيف تأثير على شخصية المعلمين، ويبيّن أنّ الشدة على المعلمين مضرّة بهم وتعلمهم المكر والخديعة والكذب<sup>(21)</sup>.

وقد يكون جمعياً؛ وذلك عندما تتشكل مجموعة من الأطفال ضدّ طفل غريب لأبعاده والاعتداء عليه، كما توجه جماعة من الأطفال عدوانها أيضاً ضدّ أحد أفرادها المستضعفين حيث يكون هدفاً للآخرين من رفاقه<sup>(22)</sup>.

### المطلب الثاني: العنف الواقع بين التلاميذ

وقد أظهرت الدراسات أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، ويبدو ذلك واضحاً في سن مبكرة في كثير من المواقف والظروف، ويمكن ردّ ذلك إلى العوامل البيئية والوراثية معاً، فالكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنثوية بل لأن الطبيعة الذكورية حسب مفهوم كثير من المجتمعات التي تحب أن يتميز بالسلطة والقوة والعدوانية، لذلك



يسمح بالعدوان للذكور ولا يسمح به للإناث، فضلاً عن أن الطفل يتوحد مع والده الذي يشكل العنصر القوي في الأسرة استعداداً للقيام بدوره الرجولي في المستقبل<sup>(23)</sup>.

وظاهرة العنف والعدوان تكثر بين الصفوف الأولية وبين الأطفال الصغار، حيث يتصف الأطفال بالعدوان على الآخرين وهو سلوك انفعالي يقوم به طفل ما تجاه طفل آخر فيلحق به شيئاً من الأذى الجسمي، أو النفسي مثل الضرب باليد أو بأداة أو الوخز بالقلم أو رمي الأشياء أو التشابك والتشاجر بالأيدي أو السباب والتحقير والإغظة أو ما شابه ذلك من سلوكيات غير سوية<sup>(24)</sup>.

وباعتبار أن المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية، فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة لإفراغ الكبت بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة، وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها حيث تأخذ الجماعات ذوات المواقف المشابهة حيال العنف، وتشكل شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات<sup>(25)</sup>.

ولا ننسى اهتمام الفكر التربوي الإسلامي بالعلاقة بين المعلمين، فقد وضعت مجموعة من الآداب التي يجب أن يراعيها المعلم في علاقته بنفسه وبأستاذه، وزملائه، ومؤسسته التعليمية، ومجتمعه.



يقول ابن جماعة في تعامل الطلاب فيما بينهم: «أما الطلاب في التعامل فيما بينهم فعليهم التأدب عموماً والحذر من الحركات المذمومة، والمحافظة على راحة وفائدة الآخرين وعدم مضايقتهم»<sup>(26)</sup>.

كما أن على الطالب مساعدة زملائه والتعاون معهم، وحثهم على التحصيل والتمسك بالدين، ونصحهم والحذر والتحذير من رفاق السوء<sup>(27)</sup>.

### المطلب الثالث: العنف الواقع على المعلمين والممتلكات

قد يكون العنف عكسياً من المتعلم إلى المعلم، وهذا الأمر هو ما تسكت عنه غالباً المذكرات الرسمية، وهذا الشكل من العنف دليل على سقوط الهالة القدسية التي كانت للمؤسسة التعليمية ولطاقمها التربوي، وتمرد على سلطة المدرسة.

اليت اللامبالاة، وعدم المشاركة، وثقافة الصمت وثقافة التخريب للحجرات الصفية الدراسية، أو تحطيم سيارات المعلمين، أو الكتابة على السبورة وعلى جدران الفصل، والتأخر في الدخول إلى الفصل، شكلاً من أشكال العنف الموجه للمعلم<sup>(28)</sup>.

لم يعد الأستاذ بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ، فهناك العديد من الحالات في مؤسساتنا التعليمية ظهر فيها التلميذ وهو يمارس فعل العنف تجاه أستاذه ومربيه وذلك بأن يضرب التلميذ أستاذه ويصفعه على الملاء وفي غفلة من أمره ثم يلوذ بالفرار، أو أن يقوم



بتهديد أستاذه بالانتقام منه خارج حصن الدرس حيث يكون هذا التهديد مصحوباً بأنواع من السبِّ والشتم البذيء في حق الأستاذ الذي تجرأ ومنع التلميذ مما يريد فعله، أو لم يسمح له مثلاً بـ«الغش في الامتحان»... الخ<sup>(29)</sup>.

وقد يصل الأمر أيضاً إلى إلحاق الأذى وتدمير وإحراق ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت المكتبية والكتبة المدرسية والإدارة المدرسية.

وللمربي دور كبير في الحد من هذه الظاهرة إذ عليه الابتعاد عن كل ما يمكن أن يثير عصبية التلميذ وذلك بتجنب استفزازه وإهانتته، بل عليه فتح أبواب الحوار مع تلاميذه، فبقدر ما تكون العملية التربوية في نظره غير مقتصرة على التلقين والتعليم والتعلم وبقدر ما يساهم في إعداد تلميذ قادر على المجادلة خاصة عند افتقاده هذه الأبعاد بين أفراد أسرته ومجتمعه. وأنه لمن الضروري أيضاً تمكين التلميذ من فضاءات يعبر فيها عن إبداعاته، فينصرف بذلك عن كل ما يمكن أن يدفعه إلى العنف وتمنحه الثقة والاحترام التي تجعله قادراً على مواجهة الآخرين بفكره لا بعضلاته<sup>(30)</sup>.

وقد اهتم الفكر التربوي الإسلامي بحسن اختيار المعلم، كما اهتم بوضع العديد من الآداب والسلوكيات التي ينبغي أن يلتزم بها المتعلم في علاقته مع أستاذه سواء أكانت هذه العلاقة داخل حلقات العلم أم خارجها، أو في الحياة اليومية بصفة عامة، وهي آداب تعكس مدى



احترام العلم والعلماء من ناحية، وتوفير الجو النفسي والعلمي الملائم الذي يتيح للطلاب حسن الاستفادة من أستاذه، إذ لا بد للمتعلم من تعظيم أستاذه وتوقيره والاعتراف بحقه و التواضع له وتبجيله وخدمته في حياته العامة وكافة أموره، وترك غيبته والبعد عن بغضه<sup>(31)</sup>.

قال ﷺ: «وليس منا من لم يوقر كبيرنا».

يقول الزرنوخي: «اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره»<sup>(32)</sup>.

وحيث أنه كثيراً ما تشهد المؤسسات التعليمية بعض التصرفات اللاسوية من قبل بعض المتعلمين، وتتمثل تلك التصرفات في عمليات الإتلاف والإفساد والتخريب لبعض التجهيزات والمرافق، وأن هذا السلوك يتنافى مع قواعد السلوك السوي والذي يفترض أن يلزم المتعلم نفسه به تجاه مؤسسته بما يعود بالنفع عليه وعلى زملائه، فقد أدرك الفكر التربوي الإسلامي أهمية ذلك فدعا إلى حسن استخدام المكتبة العامة، وقل أن توجد مؤسسة تعليمية تربوية دون أن يكون لها مكتبة عامة تضم الكتب النادرة والمتنوعة، والتي يصعب اقتناؤها من قبل بعض المتعلمين، لهذا فحري بالمتعلم أن يصون تلك الكتب من العبث والتخريب بالإضافة إلى أنه يحسن به الحفاظ على المرافق والتجهيزات في مؤسسته وخاصة عند استخدامه لها بما يعود بالنفع عليه وعلى الآخرين.





أحمد ضياء الدين حسين

لهذا فقد نهى عن العنف في إغلاق الأبواب، وعلى المتعلم أيضاً أن يحرص على عدم تلويث جدران مؤسسته التعليمية والتربوية بالكتابة عليها بالأقلام أو استخدام أي مادة تؤدي إلى اتساخها وقذارتها<sup>(33)</sup>.

ويوصي ابن جماعة المتعلم عند استخدام دورات المياه بما يلي:

«ولا يدخل ميضاتها عند الزحام من العامة إلا بالضرورة لما فيه من التبذل، ويتأتي عنده ويطرق الباب إن كان مردوداً طرماً خفيفاً ثلاثاً، ثم يفتحه يأتي ولا يستجمر فينجسه، ولا يمسح بدن المتنجسة بالحائط أيضاً»<sup>(34)</sup>.

### المبحث الثالث: أشكال العنف المدرسي

يمكن أن يظهر العنف بين الأفراد بأشكال ودرجات مختلفة عندما تتوفر الظروف الملائمة لظهوره، وقد جاء المبحث ليشمل عدة مطالب تشير إلى أشكال العنف المدرسي الممارس في مؤسساتنا التربوية وهي كالآتي:

#### المطلب الأول: العنف الجسدي

ويعد من أكثر أنواع العنف وضوحاً، ويتمثل باستخدام القوة الجسدية بشكل متعدد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع والمعاناة جراء تلك الأضرار<sup>(35)</sup>.



ويتمثل العنف الجسدي باستخدام الضرب كأحد وسائل العقاب، سواء باستخدام العصا، أم اليد، أم بشد ملابس التلميذ، أو الدفع بقوة<sup>(36)</sup>، ويتم أيضاً باستخدام الضرب بالأيدي، أو الرفس بالأرجل، أو اللطم، أو لي أعضاء الجسم، أو شد الشعر، أو العض<sup>(37)</sup>، أو أي أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المتعدي عليه، ويعاقب القانون الأردني على العنف الجسدي وذلك بتقديم تقرير طبي بواقعة الضرب بعد إجراء كشف طبي فوري من قبل المختصين<sup>(38)</sup> ويحاول الفاعل إلى التحقيق لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحقه.

### المطلب الثاني: العنف المعنوي (النفسي)

يعدُّ العنف اللفظي من أشد أنواع العنف النفسي خطراً، مع أنه لا يترك أثراً مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء ولم يعترف القانون بالعنف اللفظي ولا يعاقب عليه لصعوبة قياسه وضبطه<sup>(39)</sup>.

مع أنَّ أشكاله واضحة تتجسد في الشتم والسب والتهديد والتخويف والعزلة والطرْد والصراخ واللامبالاة وعدم الاكتراث بالتلميذ والإهمال المقصود وغير المقصود، فالإهمال هو عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن<sup>(40)</sup>.

كما ويدخل في العنف النفسي والاستهزاء ورمي التلميذ باللقاب تتعلق بشكله أو أصله والقبلية التي ينتمي لها، وللتلاميذ الذين يعانون من مشاكل دراسية أيضاً نصيب من العنف اللفظي والمزيد من الإحباط والإذلال والتحقير، حيث تعلق على ظهر التلميذ المستهدف لوحة مكتوب عليها «أنا حمار» أو «أنا الطالب الكسول» ويطلب منه حسب الأوامر الصارمة أن يدور على الأقسام قسماً قسماً والتلاميذ يحملون في هذا الكائن الصغير الذي لا ذنب له سوى أنه غير متفوق في دراسته مما يحدث عنده وعند أمثاله أضراراً على الوظائف السلوكية والوجدانية والذهنية والعقد النفسية<sup>(41)</sup>.

كما ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى كراهية المعلم الذي يعاقب الطالب وكراهية مادته، ويجعلونه أكثر عدوانية، كما ويؤدي إلى الإحساس بعدم الثقة في النفس وتقدير الذات تجاه الجانب الدراسي والتفاعل مع الغير، فيحدث له التردد في اتخاذ القرار خوفاً من الفشل، كما وأنه يورث الطالب سلوكيات غير مرغوبة فيميل إلى العزلة والانطوائية<sup>(42)</sup>.

### المطلب الثالث: العنف الجنسي

ويطلق عليه الاستغلال الجنسي، وهو من أقل أشكال العنف المدرسي ظهوراً في مؤسساتنا التربوية ويعرف بأنه «اتصال جنسي بين



طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة»<sup>(43)</sup>.

ويعرف أيضاً على أنه «دخول بالغين وأولاد غير ناضجين جنسياً وغير عارفين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية، كما وأنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة، والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات لدى المعتدي، ويدخل ضمن الاستغلال الجنسي أيضاً كشف الأعضاء التناسلية أو التلصص على التلميذ وهو عارٍ، أو تعريضه لصور جنسية أو أفلام، أو إجباره على التلفظ بألفاظ جنسية، وقد يصل الأمر إلى الاغتصاب»<sup>(44)</sup>.

## الفصل الثاني

### أسباب العنف المدرسي وأثاره

#### المبحث الأول: أسباب العنف المدرسي

إن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى العنف كثيرة ومتعددة ومتباينة حيث أنها تختلف من فرد إلى آخر؛ فالسلوك الإنساني بشكل عام سواء أكان مقبولاً أم غير مقبول هو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به والتي يعيش فيها ويتفاعل مع أفرادها. كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص واختلاف البيئات يؤدي إلى الاختلاف في طرق تفاعل الإنسان مع بيئته، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة



تعمل على زيادة احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم.

كما أن أسباب العنف وأشكاله وصوره تتعدد وتتنوع مصادرهم ومثيراته وتفاوت الآثار التي تنجم عنه<sup>(45)</sup>.

ويعزى ذلك إلى عدة أسباب يمكن إرجاعها إلى العوامل الآتية:

### المطلب الأول: العوامل النفسية

يعزى كثيرون العنف إلى أسباب نفسية كامنة في الكيان الذاتي الداخلي للفرد دون أن يعيروا اهتماماً يذكر إلى الظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد، وعليه فإن موضوع العنف هو موضوع نفسي لا موضوع اجتماعي وفي هذا المغمار يذهب فرويد إلى القول بأن الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله<sup>(46)</sup>.

وترجع الدوافع النفسية للعنف المدرسي إلى عدة أمور من أهمها:

#### أولاً: العدوانية

يرجع البعض أعمال العنف إلى العدوان ويمكن تصنيف اتجاهات الباحثين حول العدوان إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:

**الاتجاه الأول:** وهو أن العدوان غريزة فطرية في الطبيعة البشرية فالإنسان الذي أفلت منذ زمن حديث من أسار مملكة الحيوان لا يزال ذو علاقة وثيقة بها ولم يتخلص بعد من موروثاتها التي تجعل من بني



البشر أكثر ميلاً إلى العنف وتقوى فيه الرغبة في السيطرة على الآخرين<sup>(47)</sup>.

**الاتجاه الثاني:** وهو أن العدوان سلوك مكتسب، وهذا الاتجاه بالذات يرى أن العدوان وبالتالي السلوك العدواني مكتسبان، يكتسبهما الإنسان في مجرى حياته الاجتماعية، ومن أشهر النظريات نظرية التعلم بالملاحظة (البرت باندورا) والتي تعتمد على الملاحظة والمحاكاة والتقليد باعتبارهما جوهرية عملية التعليم<sup>(48)</sup>.

**الاتجاه الثالث:** وهو أن العدوان ردة فعل حيث يلتجئ إليه الإنسان تجاه عوامل داخلية أو خارجية، أو رد على إحباط وثمة نظريات اعتبرت العدوان ردة فعل، كنظرية عالم النفس (الفرداولر) ونظرية (جون دولار)<sup>(49)</sup>.

وترى الباحثة أن العدوان يمكن أن يكون نتاج الوراثة والاكْتساب ونتيجة تفاعلها مع بعضهما، بالإضافة إلى قلة الإيمان، وضعف العقيدة والبعد عن الله تعالى.

### ثانياً: الإحباط

يعدُّ الإحباط أحد الاضطرابات النفسية السلوكية التي تحدث حينما يواجه الفرد عائقاً مما يحول دون إشباع دافع لديه، وتتنوع العوائق التي يمكن أن تسبب الإحباط للفرد فبعضها يتعلق بالفرد ذاته أكثر من



ارتباطها بما يحيط به من ظروف بيئية، وبعضها يرتبط بالبيئة التي يعيش فيها الفرد أكثر من ارتباطها بالفرد نفسه.

والطلاب في أثناء حياتهم اليومية تعترضهم بعض الحوادث والمواقف يمكن وصفها بأنها تؤدي إلى الإحباط ولا شك أن الإحباط يؤدي إلى عدد من الحركات التي تتصف بالتوتر، والتوتر يستلزم عادة لوصف سلوك عدواني، لذا يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة بين الإحباط والعدوان (العنف) حتى أن هناك نظرية كاملة مبنية على أثر الإحباط في العدوان تسمى «نظرية الإحباط والعدوان»<sup>(50)</sup>.

وللإحباط آثارٌ سيئة على نفسية المعلم والمتعلم على حد سواء، حيث يختل التوازن الفكري والعقلي لدى المعلم مما يتسبب في اضطرابات سلوكية عنيفة لديه، وهي بدورها تؤدي إلى استخدامه العنف في سلوكه. كما أن المتعلم يوجه عدوانه نتيجة الإحباط بشكل مباشر إلى الشخص الذي سبب له الإحباط أو بشكل غير مباشر وفيه يوجه المتعلم عدوانه نحو شخص أو مجموعة أشخاص أو أشياء غير من تسبب له في الإحباط. وذلك عندما يكون مصدر الإحباط قوياً يخشى المتعلم بأسه فينتقل عدوانه إلى موضوع آخر يكون أقل قوة ومقاومة من الموضوع الأصلي، وقد يكون العدوان مؤقتاً وعابراً يعبر حالة توتر نفسي سرعان ما تنتهي خلال التعبير عنها بالسلوك العدواني الذي يفرغ من خلال الشحنات الانفعالية التي يعاني منها، وقد يكون عاماً



ومتكرراً في معظم المواقف ومع كثير من المتعلمين، كما هو الحال فيمن يعتدي على الأفراد والممتلكات دون أي إحساس بالذنب<sup>(51)</sup>.

### ثالثاً: المرض النفسي

هناك مجموعة من التصرفات العنيفة من قبل بعض الأشخاص تعود إلى اضطراب في السلوك الإنساني، حيث أشارت دراسات وبحوث علم النفس والطب النفسي أن الشخصية المعنفة شخصية مريضة، وهناك أسباب كثيرة للسلوك العدواني العنيف الناتج عن المرض النفسي لابد من الوقوف على المؤثرات التي تزيدها وهي على سبيل الحصر ما يأتي<sup>(52)</sup>:

■ **الإهمال:** حيث أن الإهمال من الأسرة والمدرسة واللامبالاة لدرجة الحرمان العاطفي والإهمال الجسدي وافتقار الجو الحميمي من الوالدين والمدرسين يسئ إلى نموه الانفعالي ويزيد من إحباطه الذي يوصله إلى حد المرض، ونتيجة لذلك تظهر عنده الميول العدوانية والتدميرية.

■ **القصور الجسدي:** وقد يدفع شعور الطالب بنقصه من الناحية الجسمية والعقلية إلى نزاعات عدوانية وذلك عند من يعانون من ضعف أو زيادة في إفراز بعض الغدد أو قصور في وظائف الجسم الأخرى.

■ **وجود عاهة خلقية:** فإن وجود عاهة خلقية \_ كالصمم مثلاً \_ أو نقص جسمي \_ كأحد الأطراف مثلاً \_ يتسبب عنه عجز في القدرة





على التكيف السوي، حيث يجعل صاحب العاهة شاعراً بعاهته ناقماً على نفسه وعلى من حوله.

### المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية

إن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات، وهي: العائلة والمجتمع والإعلام، وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة، وتنقسم العوامل الاجتماعية المسببة للعنف إلى ما يأتي:

أولاً: تعاني الأسرة المعاصرة تفككاً كبيراً خصوصاً من جراء الطلاق، ويعيش العديد من الأولاد مع واحد فقط من الوالدين مما يؤدي إلى ميوعة التنشئة الاجتماعية، وعدم الاستقرار، وخلل في تطبيق القواعد التربوية الأسرية<sup>(53)</sup>.

ومن هنا يجب التركيز على التنشئة الاجتماعية، وضرورة التأكيد على أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتشدد يؤدي إلى توتر الطفل وعدم شعوره بالأمن، وأن الميل الوالدي للحماية الزائدة والتدليل المتكرر يؤدي إلى إساءة نموه الانفعالي والعكس صحيح، فالإهمال العاطفي للطفل ونقص الرعاية يطبع في لا شعوره صورة سلبية سيضيفها على الآخرين فيما بعد عبر السلوك القاسي والعدواني دالاً بذلك على معاناته من قصور عاطفي سابق<sup>(54)</sup>.

وإذا ما زاد أسلوب التنشئة الاجتماعية لامبالاة، وضعف التعاطف



الأسري فإنه يتوقع أن يتمثل الطفل حياة العصابة وكأنها بديل عن سلطة الأسرة، ويسعى إلى تزعم العصابة نتيجة عدوانيته فيتحدى المجتمع ويعادي الآخرين ويلومهم لأنه يراهم مصدراً لظلمه واضطهاده، وقلما يشعر بالندم أو الذنب على سلوكه العدواني ولا يهتم للثواب والعقاب وهدفه الأساسي استقطاب أفراد العصابة لشخصه لتعزيز شعوره بالأهمية تعويضاً عن إهمال أسرته له، وإذا انساق أفراد العصابة له فليس إعجاباً به ولكن رهبةً من خشوته وقسوته وميوله الانتقامية التي تظهر على الآخرين بصورة عنف وقسوة<sup>(55)</sup>.

كما ويتعزز السلوك العدواني ويتكرر عند الطفل عندما يكافأ على قيامه بتصرفات عدوانية لهذا فإن الطفل الذي يتعود أن يثاب على سلوكه العدواني يتخذ من هذا السلوك نهجاً له لتحقيق إشباع حاجاته. كما ويتعلم الطفل سلوكه العدواني نتيجة تقمص شخصية أحد الوالدين أو كليهما، أو سلوك الأخوة والزملاء لذا فإن الأطفال العدوانيين عادةً يأتون من أسر يتم فيها التعبير بحرية عن العدوان حيث ينعدم الحوار إلا بالعنف والعصية<sup>(56)</sup>.

ومن جهة أخرى فإن كثرة المشاحنات والشجار شبه الدائم بين الوالدين من شأنه أن يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الثقة بمن حوله، مما يؤدي إلى ضعف قدرته على السيطرة على المشاكل والصعوبات التي



يواجهها مما يزيد من سلوكه العدواني، كما وأن المنافسة الشديدة بين الأطفال والتفرقة في المعاملة يعتبر دافعاً أساسياً للسلوك العدواني<sup>(57)</sup>.

كما ويعدُّ انخفاض المستوى الثقافي وكبر حجم الأسرة والظروف السكنية السيئة وسوء التوافق الأسري وأسلوب التربية الخاطئ والقلق على التحصيل من العوامل المؤدية إلى زيادة اتجاه الأبناء نحو سلوكيات غير مرغوبة من ضمنها العنف<sup>(58)</sup>.

ولا ننسى أن القمع وعدم احترام الأبناء والقسوة في المعاملة، وعدم الاهتمام بمشاكلهم ومراعاة نفسياتهم والتوبيخ المستمر لهم والميل إلى فرض النظام عليهم بالقوة أو اللجوء إلى معاقبتهم بسبب سلوك تافه أو خطأ بسيط، بالإضافة إلى رفاق السوء كلها أسباب تؤدي إلى العنف وحب الانتقام<sup>(59)</sup>.

### ثانياً: عوامل تربوية

من المحتمل أن ظاهرة العنف المدرسي تعود أساساً إلى المدرسة والمدرسين وإلى الطريقة التي يتواصلون بها مع تلامذتهم وإلى أسلوب الخطاب المتبع داخل الفصل وأن شخصية المعلم وكفاءته وتكوينه المعرفي والبيولوجي هي الوسائل الكفيلة باحتواء هذه الظاهرة أو على الأقل الحد من خطورتها<sup>(60)</sup>.



وعليه فإن إحساس الطالب بضعف شخصية المعلم وعدم قدرته على السيطرة على الفصل يترك أثراً سلبياً في نفوس الطلاب، وينعكس على سلوكهم نحوه فتعم الفوضى بين الطلاب، وقد يدفع ذلك بالطلاب إلى التمادي وتجاوز الحدود كما وأن إحساس الطالب بالقصور العلمي عند المعلم يولد عدم الاحترام له إضافةً إلى استعمال العقاب البدني الغير مبرر بالضرب والاستهزاء بالطلاب وعدم احترامه والتوبيخ المستمر له كلها عوامل تساعد على بناء رغبة العنف والانتقام عند الطالب ضد المعلم<sup>(61)</sup>.

ومن العوامل أيضاً رسوب التلاميذ وتوبيخ المعلمين لهم أمام زملائهم بكلام لاذع وعدائي دون إدراك لأسباب رسوبهم والوقوف عليها ومعالجتها مما يؤدي إلى رغبة المتعلم في أن يثار لنفسه مستخدماً العنف.

ولا ننسى أن الجو التربوي وما فيه من عدم وضوح للقوانين والقواعد المدرسية حيث لا يعرف الطالب حقوقه ولا واجباته، بالإضافة إلى استخدام العنف أمام الطلاب حيث يأخذونهم الطلاب قدوة لهم، بالإضافة إلى أن التدريس غير الفعال وغير الممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، هذا وأن المبنى المدرسي وسوء بناءه واكتضاض الصفوف والتفرقة في المعاملة من حيث إعطاء الأهمية والاحترام للطلاب الناجح والإهمال للطلاب الفاشل تعليمياً هو دافع



رئيس للعنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز عن إثبات قدرته الخاصة فكثيراً ما ينتج العنف عن المنافسة والغيرة<sup>(62)</sup>.

هذا وأن رفاق السوء والعلاقة السيئة بين الزملاء والمشاحنات والعداوة والميل إلى الانتماء إلى الشلل والجماعات الفرعية تكسب الطالب مزيداً من العدوان.

وتعدُّ شخصية مدير المدرسة وقدرته الإدارية على الانسجام مع الطلبة والتغيرات المفاجئة في اللوائح والقوانين والتغير المستمر للمدير ودخول آخر بتوجيهات جديدة وقوانين مختلفة وقلب الموازين المدرسية وإهمال الطالب وعدم إشراكه في القرارات يخلق مقاومة عند الطلاب داخل المدرسة ويؤثر على سلوكهم<sup>(63)</sup>.

### ثالثاً: عوامل تتعلق بالمجتمع (البيئة المحيطة)

من الخطأ القول أن هذا التلميذ أو ذاك مطبوع بمواصفات جينية تحمله على ممارسة العنف دون سواه، فالوراثة والبيئة الاجتماعية عاملان مرتبطان يتفاعلان فيؤثر كل منهما على الآخر، فما قد يصدر عن التلميذ من سلوك عنيف له أكثر من علاقة تأثر وتأثير بالمحيط الخارجي، ويتفاعل كبير مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها، فكثير من الأشخاص يختلفون من حيث استعداداتهم للتأثر بتجاربهم لكن يظل التفاعل بين تراثهم الجيني والوسط المعيشي هو المحدد لطبيعة شخصيتهم وبالتالي طبيعة السلوك الصادر عنهم<sup>(64)</sup>.



بالإضافة إلى أن سلوك العنف يختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً للثقافة السائدة في كل مجتمع، كما ويختلف أيضاً تبعاً للاختلاف في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية<sup>(65)</sup>.

### المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية

تسجل ظواهر العنف المدرسي بحدة في مؤسساتنا التعليمية الموجودة في المناطق المعزولة وكذا في الأحياء الهامشية، إذ تظل الظروف الاقتصادية من أهم الدوافع التي تدفع التلميذ إلى ممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية، إذ أنه في ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدني وانتشار أهمية الآباء والأمهات تزداد حدة تأثير هذا العامل، ففي مقالة نشرها المركز الإعلامي الأردني في 11/ تشرين ثاني/ 2004م بعنوان «دعوات لمعالجة ظاهرة العنف المدرسي في الأغوار \_ الأردن»، ذكر فيها أن تروي الأوضاع الاقتصادية للأهالي في منطقة الأغوار وما ينتج عنها من ضغوط نفسية تؤدي في مجملها إلى آثار سلبية على سلوك الطالب في المدرسة وتزيد من استخدامه العنف. وأن الأطفال عرضة للاضطرابات الذاتية التي تجعلهم غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي فتتعرز لديهم عوامل التوتر كما وتكث في شخصيتهم ردود الفعل غير المعقولة فيكون ردهم عنيفاً في حالة إذا ما أحسوا بالإذلال والمهانة بسبب فقرهم ممن حولهم<sup>(66)</sup>.



كما وأن أجور المعلمين في ضوء غلاء الأسعار التي تشهدها الساحة الاقتصادية هي متدنية فتخلق صعوبات حياتية ونفسية لدى المربي وتنعكس بدورها عليه، ومن ثم على الطلاب.

ويعدُّ الفقر أحد دوافع العنف وذلك ناتج عن شعور الطبقات الفقيرة بالحرمان والنقص، وهذه المشاعر العدوانية تتولد عن قناعة هذه الطبقات بضياح حقوقها فهناك علاقة قوية بين الفقر والعنف تصل أحياناً إلى الاعتداء على حياة الآخرين<sup>(67)</sup>.

**المطلب الرابع: العوامل التكنولوجية وهي:**

**أولاً: الانفجار السكاني**

يُرجع البعض أعمال العنف في الحياة إلى الانفجار السكاني الملحوظ في الآونة الأخيرة، حيث يترتب على الكثافة السكانية العالية انتشار أعمال ومظاهر العنف التي يمكن أن تقع بين الأفراد والجماعات وذلك نتيجة لانتشار البطالة وانخفاض مستويات المعيشة والخدمات العامة التي يحظى بها الفرد<sup>(68)</sup>.

**ثانياً: تأثير وسائل الإعلام**

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة والتلفاز والصحافة والمسرح والانترنت، تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الأسرة والمدرسة ومجتمع الأتراب،



والأصل أن تكون العلاقة قوية بين هذه المؤسسات بعضها من أجل بناء الإنسان الصالح<sup>(69)</sup>.

فقد كانت الأسرة النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية للفرد، فجاء الإعلام وخطف منها هذا الدور وأصبح هو النواة الأساسية للتنشئة خصوصاً التلفزيون الذي يعدُّ أحد الأركان الأساسية في وسائل الإعلام الجماهيرية، والذي يشكل جزءاً هاماً من البيئة المحيطة بالطفل، حيث يتأثر الطفل بظروف هذه البيئة المختلفة، فمن النادر أن تشاهد طفلاً أو مراهقاً ينشغل عن أفلام الرسوم المتحركة أو الأفلام المثيرة، وعن الفيديو والفضائيات والانترنت، فالمعلم دائماً يشتكي من أنه يوجد لديه طلاب ينامون في الصف بسبب سهرهم في البيت<sup>(70)</sup>.

والخطر في الأمر هو أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى يُعد وسيلة إعلامية مسؤولة عن إكساب الطفل للعنف، وأن السلوك العدواني اللفظي والجسدي يُعد من أكثر السلوكيات السلبية التي يكتسبها الأطفال من التلفزيون.

كما وأن مشاهدة العنف في التلفزيون يمكن أن يؤدي إلى زيادة في المواقف العدائية والقيم العدوانية وبلورتها وخاصة عن الأطفال<sup>(71)</sup>.

هذا وقد ثبت أن لأفلام التلفزيون الأردني تأثيراً واضحاً على أحداث العنف وخاصة الأفلام المستوردة من الخارج.





إننا نواجه اليوم حملة إعلامية تتضمن ما تعرضه بعض وسائل الجماهيرية والتلفزيونية بوجه خاص من مواد تحتوي على مشاهد الرعب والعنف والجريمة والسادية والعدوان بشكل هائل وفي زيادة مستمرة، ولا نجد في الأفق ما يبشر بنمط تنازلي يشير إلى الاعتدال أو النقصان حيث أن المشاهدة المستمرة لمشاهد العنف الجسماني والقوة البدنية والمواقف المركبة تؤدي على المدى الطويل إلى تبدل الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض مواقف الصراعات، أو ممارسة السلوك العنيف ذاته، كما وأن عرض صور حياة الرفاهية والبذخ الكبير لدى بعض الطبقات الموسرة قد يضاعف الشعور بالرغبة الطاغية لبلوغ مثل هذه المستويات المرموقة العالية، فإن تعذر بلوغها بالطرق المشروعة فلا بأس من بلوغها بالطرق غير المشروعة<sup>(72)</sup>.

### المبحث الثاني: آثار العنف المدرسي

تعد الحياة المدرسية المحيط الاجتماعي والتربوي الذي يتعلم فيه التلميذ النماذج الحية لمختلف القيم والاتجاهات، وفي ظل هذا الإطار تولد مشاعر وأحاسيس الحب والكراهية والأنماط السلوكية الايجابية والسلبية، لذا فإن الأجواء السلبية المليئة بالقسوة والعنف تعمل على تكوين اتجاهات عدوانية لدى التلميذ وربما تنعكس هذه الآثار على الأسرة والمجتمع بفئاته المختلفة.



وللقسوة والعنف آثارٌ ضارة على التلميذ، فمنها ما يكون نفسياً، ومنها ما يكون جسدياً، ومنها ما يكون اجتماعياً، وليس شرطاً أن تقع على الشخصية المعنفة جميع هذه الأشكال فيكفي أن يقع عليه شكل من هذه الأشكال حتى نطلق عليها أنها شخصية معنفة<sup>(73)</sup>.

ولتجلية هذه الآثار وانعكاساتها فقد جاء هذا المبحث على النحو الآتي:

### المطلب الأول: الآثار النفسية

قد يكون من الصعب حصر الآثار النفسية التي يتركها العنف المدرسي على التلميذ، ولكن يمكن أن نجمل هذه الآثار بما يأتي:

1. الشعور بالإحباط: ويعرف الإحباط بأنه عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته بسبب موانع أو معوقات تحول دون ذلك وقد تكون هذه المعوقات متوقعة أو متخيلة<sup>(74)</sup>.

2. القلق والاضطرابات واللامبالاة.

3. أن التلاميذ تتحطم أعصابهم وتصبح أفعالهم خالية من التروي والتفكير، وغالباً ما يؤدي بهم النفور نحو الانحراف وظهور مظهر الجريمة، وذلك أن هؤلاء الأطفال يريدون من يعذبهم بواسطة نوع من الانتحار الخلقي ولذلك فإنهم لا يهتمون كثيراً بالترحم الذي يمكن أن يصيهم، كما أنهم لا يتأثرون بكل عقوبة<sup>(75)</sup>.



4. التأثأة والتلعثم وتأخر اكتساب المهارات اللغوية، وقد يعاني التلاميذ وخاصة الأطفال من مشكلات وصعوبات في التعليم<sup>(76)</sup>.

5. ظهور مشاعر الذنب لدى التلاميذ ضحايا العنف الجنسي والتحرش الجنسي، وقد تصل هذه المشاعر إلى زيادة عدوانيتهم في محاولة لإعادة بناء رجولتهم<sup>(77)</sup>.

6. فقدان الاتزان الانفعالي وبناء الشخصية السلبية، فقدرات الطالب على التفكير والمبادأة والانتباه والتحليل والتركيب والنقد تنخفض ويحصل عنده ما يسمى (البطالة الفكرية)، وذلك بسبب الأجواء التي تسيطر عليها القسوة والقسر والإكراه<sup>(78)</sup>.

7. كره المواد العلمية التي نقلت إليهم عبر مدرسين متسلطين وعنيفين في أساليب تعاملهم، فلا يقبلون منهم تعلماً ولا نصحاً على خلاف كثير ممن أبدعوا في مواد علمية لأنهم تعلموها من أساتذة أحبوهم<sup>(79)</sup>.

8. عدم القدرة على التعبير عن آرائهم وأفكارهم أمام مدرسيهم مع أنه لا تنقصهم الإمكانيات المعرفية، وذلك يشير إلى درجة عالية من الحضر الذهني بسبب تعرضهم لمواقف عنف بينهم على مبدأ الإكراه والتسلط<sup>(80)</sup>.



9. يخرجون بسهولة وتقل ثقتهم بأنفسهم وتصبح مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وغير مستتبة<sup>(81)</sup>.

### المطلب الثاني: الآثار الجسدية

تظهر الآثار الجسدية على شكل إصابات وكسر عظام أو خدوش أو تمزق عضلي أو تشوه أو إصابات في الرأس، وصداع دائم وشحوب في الوجه وفقدان للشهية بالإضافة إلى الاضطرابات الجسمية المتمثلة في اضطرابات النوم والأرق والآم الجهاز الهضمي، وقد يصل الأمر إلى إعاقات في السمع أو النطق أو تشويه في الوجه وارتجاف الأعضاء والرعشة، وحالات التخلف العقلي، كما وتنتشر حالات الإدمان على الكحول والتدخين والمهدئات والمخدرات بالإضافة إلى بعض الأعراض السيكوباتية كالتبول اللاإرادي عند الأطفال<sup>(82)</sup>.

### المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية

إنَّ للعنف المدرسي آثاراً سيئة على الأسرة والمجتمع حيث أن ممارسة العنف والاعتداء والتهديد يثير الرعب بين أبناء المجتمع ويجعلهم في استنفار يتعذر فيه الأمن والاستقرار.

ومن الآثار الاجتماعية للعنف المدرسي ما يأتي<sup>(83)</sup>:

■ التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الإنسانية بين أبناء المجتمع

المدرسي.



- سوء العلاقة بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية.
- إشاعة روح العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع.
- فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام»<sup>(84)</sup>.
- الإدمان على المسكرات والتدخين والمهدئات وغيرها.
- جنوح الأحداث «وهي ارتكاب الأطفال والمراهقون للجرائم باختلاف أشكالها».
- اضطراب أمن واستقرار المجتمع.
- انتشار التسول أو ما يسمى بظاهرة «أطفال الشوارع».

### الفصل الثالث

#### دور المؤسسات التربوية في الوقاية من العنف المدرسي

هناك كثير من المؤسسات التي لها دور رئيس في الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي، ومن ذلك الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام التي تسهم في توجيه سلوك الأفراد و تعديله.

وإذا كانت المؤسسات التي تسهم في التخفيف من هذه الظاهرة تختلف في أدوارها إلا أنها تشترك جميعاً في تشكيل قيم الفرد ومعتقداته وسلوكه بحيث ينمو النمو المرغوب فيه دينياً وخلقياً واجتماعياً، ومن



الأهمية بمكان أن نتعرف على المؤسسات التربوية التي تساعد على تعديل السلوك وتوجيهه إلى ما فيه خير وصلاح الفرد والمجتمع، ومن هذه المؤسسات:

### المبحث الأول: دور الأسرة

وقبل الحديث من دور الأسرة أود أن أشير إلى أسلوب التربية الإسلامية الصحيح في الوقاية من العنف المدرسي. لم يشرع العقاب عبثاً وإنما شرع لأهداف أساسية تتعلق بمصلحة الفرد والمجتمع وأهم هذه الأهداف هي<sup>(85)</sup>:

#### ■ تغيير سلوك الفرد نحو الأفضل

لأنَّ الهدف من العقاب هو استبعاد السلوك غير المرغوب فيه واستبداله بسلوك آخر مرغوب فيه وذلك بأسلوب علاجي وليس الهدف منه الانتقام والتشفي لإقرار النظام.

#### ■ إصلاح المذنب واقعاظ الآخرين

فلو قام معلم بضرب أحد طلاب المدرسة أمام زملائه في الطابور الصباحي فإن الطلاب المشاهدين يتأثرون بالألم الذي لحق بالطالب المعاقب، وبالتالي يتجنبون الأخطاء التي توقعهم بعقاب مشابه.

#### ■ حماية المجتمع من حدود الفساد



فالعقاب يؤدي إلى حماية المجتمع من شر المخالفين ويحقق قسطاً من الكرامة الإسلامية للفرد والمجموعة، وغاية الإسلام للفرد والمجموعة، وغاية الإسلام من العقوبة، إضافة إلى الهدف الدنيوي،

■ وهو معاقبة من يستحق العقاب ليستبدل سلوكه

■ هدفاً أخروياً وهو إرضاء الله سبحانه وتعالى

ورغم أن الأصل في معاملة الأبناء بالرفق واللين إلا أن العقوبة قد يحتاج إليها وتثمر نتائجها. ومن الإجراءات العقابية في الفكر التربوي الإسلامي ما يأتي:

### 1. التوجيه المباشر للمتعلم عن الخطأ

حيث ينبغي عدم الانتظار حتى يمر الحدث بل يتعامل معه مباشرة وذلك تصحيحاً للخطأ، فعن عمر بن أبي سلمه رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي تحت رعايته) وكانت يدي تطيش في الصحيفة (أي تتحرك هنا وهناك في إثناء الطعام) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»<sup>(86)</sup>.

### 2. التلميح أو التعريض<sup>(87)</sup>.

أي عدم ذكر اسم الشخص المعاقب وذلك للحفاظ على كرامته وكيلا يقل شأنه أمام أصحابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا



تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ  
"الأحزاب: 53".

وكان الرسول عليه السلام إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، وقد أكد المربون المسلمون هذا الإجراء، فالغزالي يرى أن على المتعلم أن يزرع المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التلميح ما أمكن مبتعداً عن التصريح.

### 3. التوبيخ شريطة ألا يشتمل على السب واللعن<sup>(88)</sup>.

أي توبيخ المتعلم عند الوقوع في الخطأ مباشرة فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سببت رجلاً فغيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية».

### 4. الإرشاد عن خطأ المتعلم بالهجر<sup>(89)</sup>.

وهي مقاطعة المخطئ حتى يعدل عن مسلكه الخاطئ، فإذا أخطأ الطفل بسلوك غير مقبول وجب على البقية مقاطعته حتى يتعلم أن خطئه غير مستحب ويلاقى رفضاً جماعياً، ذكر كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك قال: «نهى النبي ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة».

### 5. عدم الرضا عن السلوك

وذلك بعدم البشاشة (العبوس) والإعراض، فعن أبي هريرة أنه قال: «أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ وهو في المسجد فناداه يا





أحمد ضياء الدين حسين

رسول الله إني زنت فأعرض عنه فتمنى تلقاء وجهه فقال: يا رسول الله إني زنت فأعرض عنه حتى ثنى ذلك أربع مرات<sup>(90)</sup>.

## 6. التهديد والإنذار

وذلك عندما يتصرف التلاميذ تصرفاً خاطئاً فيقوم المعلم بتهديدهم بممارسة العقاب عليهم إن هم كرروا الخطأ، ويكون التهديد بالرسول وقد يكون التهديد بالعذاب الأخروي قال تعالى: ﴿وإن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ "الفتح: 16".

وقوله ﷺ عن أبي هريرة: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده»<sup>(91)</sup>.

## 7. الحرمان

وذلك بحرمان الطالب من الحصص الصفية المقررة ضمن الخطة، ويطبق ذلك عند تكرار السلوك الخاطئ بلامبالاة، ويكون الحرمان مما هو مفضل عند الطالب وهو إزالة مثير مرغوب فيه كمشاهدة مباراة أو برنامج تلفزيوني أو الذهاب في رحلة وغيرها<sup>(92)</sup>، وقد ورد أسلوب الحرمان في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: 57].

## المبحث الثاني: دور الأسرة<sup>(93)</sup>



والأسرة مجتمع صغير ووحدته مركبة، تهدف إلى مساعدة الطفل على النمو المتكامل والمتزن جسدياً؛ من خلال إشباع حاجاته الأساسية كالطعام والشراب وعقلياً؛ من خلال المثيرات والبيئة الثقافية المناسبة لعمره ووجداناً؛ من خلال إشاعة الحب والدفء والحنان في محيط الأسرة واجتماعياً؛ من خلال تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم وتمثل قيمهم؛ وروحياً، وذلك بإكسابه القيم الدينية بما يتناسب وعمره وبذلك تعتبر الأسرة مهد الشخصية وفيها يتعلم الطفل التحكم في رغباته وكبت ميوله الذي لا يتوافق مع المجتمع.

وتقع على الأسرة مسؤوليات كبيرة إن قامت بها خير قيام، ف تنشأ الطفل نشأة سليمة وإلا فالتائج سلبية، ومنها: العنف والعدوان والانطواء والخجل وغيرها، ومن هذه المسؤوليات:

- تنمية قدرات الطفل الأساسية.

- تدريب الطفل على المهارات الحركية وإتاحة الفرصة له للعب فعن طريق اللعب يتاح له أن يكون نفسه ويبلور شخصيته، وتحفزه على النشاط، ويقوي أطرافه وعضلاته، ويكسب قدراً كبيراً من التوافق في الحركات والقدرة على ضبط النفس والتحكم فيها، كما أنه يستطيع أن يتذوق نتيجة انجازاته وأن يشبع حاجاته إلى النجاح والثقة بالنفس.



■ الحديث مع الذات وتدريب الأطفال على كيفية التحدث مع أنفسهم للتخلص من شعورهم بالغضب وتعليمهم كيف يقاومون الإحباط بقولهم لأنفسهم وبطريقة صامتة وأفكار مهدئة عن ضبط النفس أو أفكاراً تضع الموقف في منظور معين.

■ تنمية التبصر: بعد أن يتجاوز الطفل نوبة الغضب تماماً ناقش معه الحادثة كي تنمي عنده فهماً أفضل إذ ينبغي أن تتضمن المناقشة وصفاً لشعورك وشعور الطفل أثناء الحادثة، والأسباب والعلامات التحذيرية الأولية للنوبة والطرق البديلة محل مثل هذه المشكلة في المستقبل، بالإضافة إلى ضرورة الإصغاء باحترام لأفكار الطفل ومشاعره.

■ إمساك الطفل ومنعه من الحركة وإبعاده عن المكان حفاظاً على سلامته ومنعه من إيذاء نفسه أو الآخرين أو من تدمير الأشياء، وإجلاسه في حجرك لكي يبدأ باستعادة السيطرة على نفسه، وبذلك تجنب الطفل الشعور بالحرج حالما يسترد سيطرته على نفسه وتجنب الأطفال الآخرين الإحساس بالخوف الانزعاج.

■ إحاطة الطفل بالرعاية الاجتماعية والأسرية والاهتمام به اهتماماً كبيراً حتى لا يشعر بالحاجة إلى العدوان.

■ تعليم الطفل أن نوبات الغضب لن تعمل في صالحه، لذلك يجب أن تعاقبه عقاباً بسيطاً وأفضل الطرق هي عزلة فترة قصيرة.



- تغيير الظروف التي أدت إلى عدوانية الطفل وإعطاؤه النموذج السليم في التعامل مع غيره.
- حرمان الطفل المعتدي من المكسب الذي حصل عليه نتيجة عدوانيته حتى لا يرتبط العدوان في ذهنه بنتائج إيجابية.
- استخدام المكافآت والحوافز الإيجابية للسلوك الذي يخلو من العدوان من الأسرة والأقارب.
- توجيه الطفل إلى مجتمع الأتراب الصالح والبعد عن رفاق السوء وبيان النهاية المتوقعة لرفقة السوء.
- ضبط سلوك الطفل وتحديد الأخطاء وتصويبها وتقديم النصح.
- مراقبة الأطفال ومنعهم من التعرض لعنف الإعلام، وبيان تأثيراته لتنمية القدرة لديهم على القيام باختيارات مسؤولة في حالة عدم وجود أحد الوالدين معهم.
- فتح باب الحوار المتبادل بين الأطفال وأولياء أمورهم لسماع آرائهم ومناقشة مشكلاتهم.
- توفير الحب والرعاية السليمة للطفل داخل الأسرة وخلق الجو الأمن له ومتابعة الطفل داخل البيت والمدرسة، والتأكد من عدم تعرضه للأذى والمضايقة من أحد أفراد الأسرة أو من رفاق اللعب أو الزملاء

أو المعلمين، وتوفير المناخ المناسب للتنشئة السليمة، بالإضافة إلى توفير البيئة المنزلية والتعليمية الواسعة وتقليل الازدحام قدر الإمكان.

■ تدريب الطفل على وسائل الاتصال الاجتماعية السليمة التي من شأنها زيادة الأصدقاء وتحقيق أهدافه دون إيذاء الآخرين، وفي هذا الصدد ينبغي على الوالدين تزويد الطفل برأيهم حول تصرفاته وتدريبه على التمييز بين ما هو مقبول في المجتمع وبين ما هو مرفوض.

وقد أكد جمعة يوسف<sup>(94)</sup> في حديثه عن الوقاية من الاضطرابات السلوكية على أهمية الأسرة في تشكيل نواة عملية التنشئة الاجتماعية، فهي التي ينبغي أن تقدم للنشء القدوة الصالحة سلوكاً مجسداً.

كما تنقل إليهم منذ الصغر تعاليم دينهم ومعايير السلوك الاجتماعي المقبول وغير المقبول، وغرس في نفوسهم القيم الأصيلة والصفات الحسنة، وتحميهم من مواطن الزلل من خلال المراقبة والتوجيه المستمر، ولا شك أن الاضطرابات السلوكية في الأسرة والتفكك الأسري، والعنف الممارس ضد الزوجة والأبناء، واختلال الانضباط والمراقبة، وضعف أساليب التنشئة الاجتماعية وعدم اتساقها وظروف الأسرة الاقتصادي غير المواتي وضعف القيم الروحية، والاتجاه نحو المادية المطلقة، من العوامل التي تجعل الطفل أو المراهق يشعر بعدم الاطمئنان والاغتراب، مما يولد القلق والسلوك العدواني، فعلى الأسرة أن تحرص على علاج ذلك كله للوقاية من العنف.



هذا ومن الضروري التنبيه إلى تقوية الوازع الديني للفرد، والتوعية الدينية التي تتوافق وسلوكه وإيمانه وعقيدته، للوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي، فالتزام الفرد بالضوابط الدينية والاجتماعية يقلل من الانحرافات السلوكية، وإزالة التوتر والقلق والإحباط المشكّل للعنف لديهم، ويجب أن تبدأ عملية التنشئة الدينية الصحيحة منذ الصغر حتى إذا شب الطفل عن الطوق وجد معه سياجاً يحميه من مثل هذه الاضطرابات متمثلاً فيما اكتسبه من تعاليم دينية صحيحة.

قال رسول الله ﷺ: «كل مولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

### المبحث الثاني: دور المدرسة

تعتبر المدرسة المؤسسة الطبيعية لعملية التنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية بعد الأسرة، ومن هنا كان دور المدرسة في متابعة سلوكيات التلاميذ وتحديد أطر تفاعلاتهم من الوظائف المهمة للمدرسة إلى جانب التدريس<sup>(95)</sup>.

ففي المدرسة يخضع الطالب لجملة من المعطيات العلمية والتربوية والاجتماعية، وهو عندما يتأثر بها يؤثر فيها بالوقت نفسه، وهو في سعيه لاكتساب المعرفة العلمية يكتسب عفواً منظومة من القيم والاتجاهات ليس لها صلة مباشرة بالمعطيات العلمية التي يسعى لاكتسابها وهو في دائرة تفاعله التربوي، وهو لا يكتسب أنماط سلوكية

وقيماً واتجاهات فحسب بل يسقط بعضاً من القيم والاتجاهات والمعايير التي اكتسبها من مراحل تربوية سابقة، ويأتي هذا تحت تأثير عملية تربوية جديدة فيتشكل فيها على صورة جديدة لأن العملية التربوية في المؤسسات التربوية لا تسعى إلى بناء الطالب معرفياً فحسب بل تسعى إلى بنائه على نحو متكامل؛ فالمدرسة تمثل بيئة تربوية فيشكل فيها الفرد بصورة جوهرية نفسياً وعقلياً وهي مكان لالتقاء الأجيال والفئات الاجتماعية وبوتقة لأنصارها في غمار عملية السعي المشترك نحو المعرفة<sup>(96)</sup>.

لذا يمكن توظيف نظام التربية والتعليم في الوقاية من الاضطرابات السلوكية، سواء فيما يتعلق بالمناهج والمقررات الدراسية أو فيما يسمى بالأنشطة اللاصفية حيث يمكن الاستفادة من هذه النشاطات في تكوين ما يسمى بالجماعات المدرسية المختلفة التي تعمل على استيعاب طاقة التلاميذ في أنشطة مفيدة، وامتصاص السلوك العدواني، وخفض تشتت الانتباه، وتعليم القيم والتفاعل الاجتماعي الايجابي<sup>(97)</sup>.

ويمكن للمدرسة من الناحية التربوية المساهمة في الوقاية من العنف المدرسي وذلك عن طريق<sup>(98)</sup>:

■ الإعداد الجيد للمعلم من الناحية التربوية والعلمية لاستيعاب مشاكل الطلاب وتفهم احتياجاتهم والتعامل مع الاضطرابات السلوكية بشكل ملائم.



■ التوجيه المستمر والغير مباشر للطلاب وحثهم على السلوك الحسن، وذلك عن طريق القصص الواقعية التي وردت في التراث الإسلامي.

■ تنمية الموارد النفسية لمواجهة الضغوط والوعي بالذات والتواصل الاجتماعي.

■ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد وتأهيل المرشدين تربوياً ونفسياً وتكثيف لقاءاتهم مع الطلاب للاطلاع على آرائهم ومشكلاتهم للتغلب عليها والاستفادة المتبادلة من خبرات المرشدين.

■ إعادة النظر في المناهج التربوية بصفة تتناسب مع الإمكانيات الاجتماعية والحاجات النفسية والقدرات العقلية للمتعلمين وإزالة الحشو الموجود بالمناهج وتبسيطها.

■ تكثيف الأنشطة الرياضية والمدرسية وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارستها، لتصريف التوتر والطاقة وتفريغ النزعات العدوانية عن طريق اللعب.

■ عدم التسامح أكثر من اللازم مع التصرفات العدوانية وعدم اللجوء إلى العقاب البدني إلا بشروطه.

■ وضوح التعليمات الصادرة عن إدارة المدرسة حقوقاً وواجبات.



■ تفعيل دور مجالس الطلبة وترسيخ الانتماء المدرسي لدى التلاميذ ودعم الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور.

■ تخصيص درجات للسلوك المدرسي وفق معايير معينة وثابتة كالانتظام المدرسي والانضباط والمشاركة الايجابية والبعد عن الشغب والعنف وإثارة المشاكل مع التلاميذ أو مع الإدارة المدرسية، تدخل مع المجموع المدرسي (معدل الطالب) في كل السنوات الدراسية لمراحل التعليم قبل الجامعي، بحيث يشعر التلميذ أن درجات السلوك تؤثر في المجموع الكلي وتحدد مستقبله في الالتحاق بالتعليم الجامعي فسوف تصبح هذه الدرجات أحد الوسائل الرادعة للخروج عن القواعد المدرسية وإعادة هيبة المعلم واحترامه من واقع شعور التلاميذ بأنه موضوع تقييم مستمر من المعلم والإدارة المدرسية.

■ وعي المعلمين بأهداف مهنتهم التي تضع التلميذ في رأس القيم، وبالتالي ممارسة مهنتهم انطلاقاً من النظر إلى التلميذ، كفاية رئيسية وإلى التعليم كوسيلة من أجل بناء التلاميذ وتطويرهم، وبالتالي تطوير المجتمع.

■ تعليم المهارات الاجتماعية، فغالباً ما يدخل الطلبة في شجار بسبب افتقارهم إلى مهارات اجتماعية لازمة لكي يتعاملوا مع بعضهم البعض كالحديث المتبادل مثلاً.

■ على المعلم عدم استخدام العدوان لضبط السلوك العدواني.

- إحلال السلوك الايجابي والبناء مكان السلوك السليبي العدواني
- حيث يستطيع المعلم إشغال الطفل العدواني بأعمال تمس اهتمامه.
- على المعلم تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم والتعامل معهم بالحب والمودة والرعاية والتشجيع على المغامرة والانجاز.
- القيام بالرحلات المدرسية والزيارات الميدانية.
- تعليم الأطفال مهارات الإصغاء وخاصة كيفية الإصغاء لنفسه وللآخرين وتنمية علاقاته مع الآخرين بصورة تتسم بالدفع والتقبل.
- استخدام عدد متنوع من الأساليب والطرق التدريسية الممتعة التي تتطلب سلوكيات حركية ولفظية مثيرة.
- تدريب الطفل على الاسترخاء العقلي التام لأن الاسترخاء مضاد مباشر للقلق.

#### المبحث الثالث: دور المسجد<sup>(99)</sup>

يعدُّ المسجد مركزاً تربوياً يربى فيه الناس على الفضيلة والعلم والوعي الاجتماعي والسياسي والحقوق والواجبات ومكارم الأخلاق، وللخطباء والوعاظ دور رئيسي في غرس القيم في نفوس المصلين من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد على الرفق وما يتصل به والرحمة والشفقة واللين، بالإضافة إلى نبذ العدوان والعنف



أحمد ضياء الدين حسين

بشتى أشكاله لأن الدين الإسلامي يدعو أصحابه إلى العفو والصفح والصبر وتحمل الأذى.

ومن هنا لا يمكن التقليل من دور المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

ولا شك أن دور المساجد في الماضي خير دليل على ذلك، إذ أن المسجد كان المدرسة التي يتلقى فيها الطالب العلوم والمعارف ويتعلم فيها القيم وتغرس فيه المبادئ ومنه تنطلق الجيوش وإليه يلجأ العلماء في التدريس والتعليم، وهو المكان الأمثل لمعالجة الانحرافات السلوكية والظواهر الإنسانية.

وعلى المسجد التأكيد على الرفق ونبذ العدوان والسلوك الخاطئ عن طريق الخطب والوعظ والإرشاد في أيام الجمع والأعياد وعن طريق عقد محاضرات بين فترة وأخرى يستقطب لها العلماء والوعاظ والخطباء.

#### المبحث الرابع: دور وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشاراً ويمكن لهذه الوسائل ألا تبرز السلوكيات العدوانية إبرازاً فجاً كما في أفلام العنف والجريمة ولا سيما بعد انتشار القنوات الفضائية التي تحتوي على مؤشرات عدوانية، وألفاظ فظة، وتركز على استعمال العنف لتحقيق الهدف، فمعظم المسلسلات وخاصة المستوردة ذات معان تدميرية تعلم العدوان والأنانية وحب الذات، ولا ننسى قصص الأطفال (أفلام الكرتون) فهي تكمل



الرسالة الهدامة التدميرية لتعليم النشء كوسيلة لتحقيق الغايات العدوانية، ويمكن للأبوين أن يخففا من تأثير أفلام العنف على الطفل بأن يقوموا بمشاهدة القرص مع الطفل، ومساعدته على تمييز العنف الواقعي والخيالي، وربط النتائج السيئة للسلوك العدواني، ومنهم الدوافع المعقدة وراء العدوان، والتحدث عن البدائل للعنف التي يمكن استخدامها في معالجة الموقف وتقديم معايير وتوجيهات أخلاقية يمكن للطفل بواسطتها أن يقيم عروض التلفاز، وأن ما يشاهده هو مجرد تسلية خالية لا تمثل نموذجاً صادقاً لعالم الواقع<sup>(100)</sup>.

ويمكن التنسيق بين مؤسسات التربية الرسمية وبين وسائل الإعلام في مجال الوقاية من العنف والعدوان، لذلك يجب أن لا تغفل أي إستراتيجية تربوية وقائية دور وسائل الإعلام؛ لأنها بحكم طبيعتها أكثر جاذبية وأكثر قدرة على التأثير الجماهيري لذا يقترح إنشاء مجلس لتنسيق مؤسسات التربية من أسرة ومدرسة ومجتمع، ومسجد، ووسائل إعلام لصالح تربية الأجيال.

ويمكن لوسائل الإعلام التخفيف من ظاهرة العنف المدرسي عن طريق<sup>(101)</sup>:

**أولاً: أن يكون الإعلام إسلامياً**

ولكي يكون إسلامياً ينبغي تحقيق ما يأتي:



1. أن تعكس وسائل الإعلام من خلال ما تقدمه من مادة إعلامية مبادئ وأخلاقيات الدين الإسلامي مع التركيز على القيم الداعية إلى نبذ جميع صور الانحراف والسلوك العنيف وتأكيد القيم الدالة على الرفق والتسامح والحرص على صالح الآخرين والصالح العام.

2. الاعتماد على السيرة الإسلامية في إعداد المسلسلات القصصية والمواقف الإنسانية المشرقة من بطولات وتضحيات في سبيل الرقي بالمستوى الإنساني ومحاربة ارتكاب الجرائم والاستهانة بحقوق الإنسان.

3. التصدي للقيم الوافدة التي تتعارض مع القيم الإسلامية بالاستعانة برجال الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية.

### ثانياً: تكثيف البرامج الدينية

بحيث لا ينفصل ما يدعو إليه البرنامج الديني عن باقي الأعمال المعروضة فلا ينبغي أن يدعو برنامج إلى عدم العنف ومحاربته ثم يذاع برنامج أو فلم يحتوي العديد من المشاهد العنيفة.

ثالثاً: الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تساهم في التخفيف من هذه الظاهرة

وذلك عن طريق تسليط الضوء على الظواهر التي تضر الفرد والمجتمع، كالعنف بكافة أشكاله من خلال بيان أسبابها وآثارها ودوافعها وكيفية التخلص منها، وإيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها عندها



يكون الإعلام قد ساهم في التخلص أو التخفيف ربما من هذه الظاهرة.

**رابعاً: تخصيص توعية للوالدين بأصول التربية الأسرية**

**بعناية خاصة**

**خامساً: تكثيف البرامج الإرشادية وتوظيفها لصالح الوقاية**

**ومعالجة الاضطرابات السلوكية تربوياً وطبياً**

هذه هي المهام وهذا هو الدور الايجابي الذي يجب أن تقوم به المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة مجتمعة لكي تحقق الدور المطلوب منها وهو توفير البيئة المناسبة للأفراد والجو الملائم لتلبية احتياجاتهم، وتحقيق رغباتهم والتعبير عن مشاعرهم، وتنشئتهم التنشئة الإسلامية السليمة، وتعليمهم القيم والأخلاق والاتجاهات الفاضلة بعيداً عن العنف والانحراف.

## **الخاتمة**

### **النتائج**

لقد توصلت الدراسة الحالية عن العنف المدرسي إلى النتائج الآتية:

■ إن العنف المدرسي شكل من أشكال العنف المادي والمعنوي المتعددة والمنتشرة في مؤسساتنا التربوية.

■ للعنف المدرسي أشكال متعددة وأنواع متعددة وآثار متنوعة تعود بالضرر على الفرد والأسرة والمجتمع



■ إن من أهم أسباب العنف الغضب لذا علينا البدء بمعالجته لمعالجة العنف والعدوان.

■ تصدي الإسلام لمعالجة ووقاية الفرد والأسرة والمدرسة من العنف بطريقة صحيحة عجز عنها علم النفس.

■ ضرورة التأكيد على أهمية دور المؤسسات التربوية في الوقاية ومعالجة العنف المدرسي.

■ أهمية دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية السليمة في التخفيف من هذه الظاهرة.

■ أهمية دور وسائل الإعلام في التوجيه والإرشاد ومنع انتشار هذه الظاهرة أو الحد من خطورتها.

### التوصيات

وفي ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

■ الرقابة الصارمة على وسائل الإعلام للحد من بث البرامج العنيفة.

■ التنشئة الاجتماعية السليمة ودور الأسرة الأول في تربية الفرد وتنشئته بعيداً عن الاضطرابات والسلوكيات العنيفة.

■ ضرورة التنسيق بين مؤسسات التربية الرسمية ووسائل الإعلام في مجال الوقاية من العنف.



- تفعيل دور المدرسة المجالس الإرشادية في الحد من هذه الظاهرة.
- إنشاء مجلس للتنسيق بين المؤسسات التربوية من أسرة ومدرسة ووسائل إعلام ومسجد لصالح تربية الأجيال.

### الهوامش

- 1- رواه البخاري في الصحيح، كتاب الآداب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، ح912، ج8، ص332.
- 2- [www.qulfkide.com/ar/index.php](http://www.qulfkide.com/ar/index.php) موقع انترنت.
- 3- العاجز، فؤاد، العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني 2002م، ص3.
- 4- السكري، رفيق، العنف الفكري والرعاية السياسية، مجلة الفكر العربي، العدد 71، 1993م، ص3.
- 5- العاجز، فؤاد، ص3 (مرجع سابق).
- 6- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، باب العين، ج2، المكتبة العلمية، طهران، ص637.
- 7- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مجلد 9، 1993، ص258.
- 8- حسني محمد، الرفق وآثاره التربوية على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك- ربد، 2002م، ص15.
- 9- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص441.
- 10- ابن منظور، لسان العرب، ص420 (مرجع سابق).
- 11- صالح، سامية خضر، إستراتيجية مواجهة العنف «رؤية نقدية ودراسة تطبيقية»، مؤسسة الطوبجي - القاهرة، 2003م، ص35.
- 12- ابن عسكر، منصور بن عبد الرحمن، العنف في المدارس، مجلة الأمن والحياة، العدد الثالث والخمسون بعد المائتين، المجلد الثاني والعشرون، 2003م، ص23.
- 13- [www.ALmarefa.com](http://www.ALmarefa.com) موقع انترنت.
- 14- مقال على الانترنت ل: عبد الحميد الزهراني بعنوان عصا المعلم كاريكاتير مستقبلي.



- 15- انظر المتبوي، صلاح الدين، التربية ومشكلات المجتمع، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر - الإسكندرية، ط1، 2003م، ص36.
- 16- انظر الفندي، عبد السلام عطوة «تربية الطفل في الإسلام أطوارها، وآثارها وثمارها»، دار الرازي - عمان\_الأردن، دار ابن حزم، بيروت\_لبنان، ط1، 2003م، ص238.
- 17- رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، حديث رقم 2599، ص140.
- 18- رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، حديث رقم 2593، ص165.
- 19- أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن عدي والبيهقي في الشعب ورواه البخاري.
- 20- رواه مسلم في صحيحه، شرح النووي، كتاب الأمانة، باب فضيلة الإمام العادل، عقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، حديث رقم 1828، ص171.
- 21- انظر عبد القادر، عبد الرؤوف يونس، أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري، دار الجليل\_بيروت، 1991م، ص131\_132.
- 22- الزعبي، أحمد محمد، السلوك العدواني عند الأطفال كيف نفهمه ونتجنب حدوثه، مجلة التربية\_قطر، النخبة الوطنية القطرية، الدوحة، قطر، العدد121، المجلد26، 1997م، ص220.
- 23- المرجع السابق، ص220.
- 24- الخوالدة، محمد محمود، المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة، ط1، 2003م، ص36.
- 25- سكر، منصور بن عبد الرحمن «العنف في المدارس» مرجع سابق، ص23.
- 26- الدين، عبد الأمير، المذهب التربوي عند ابن جماعة «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»، دار اقرأ\_بيروت، ط2، 1986م، ص38.
- 27- المرجع السابق، ص39.
- 28- مقال ل: نجيب الجباري «أسباب العنف المدرسي» عن موقع انترنت.
- موقع سابق [www.ALmarefah.com](http://www.ALmarefah.com)
- 29- موقع الانترنت سابق «أطفال الخليج» [www.qulfkids.com](http://www.qulfkids.com)
- 30- مداخلة ل أحمد اليتامي، معهد خالد بن الوليد، العنف المدرسي مظهره، أسبابه، والحلول الكفيلة لتجاوره عن موقع [www.nawaat.org](http://www.nawaat.org)
- 31- انظر فلاحه، أحمد آداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، تقديم النقيب، عبد الرحمن، دار المجتمع الإسلامي للنشر والتوزيع، 1993م، ص138\_141.



## العنف الطلابي في المدارس وعلاجه من منظور تربوي إسلامي

- 32- أحمد، آداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص 171-174.
- 33- الزنجوي، برهان الدين النعمان بن إبراهيم، تعليم المتعلم في طريق التعلم، تحقيق صلاح محمد الجنمي، نذير حمدان، دار ابن كثير-دمشق، ط 1، 1985م، ص 64.
- 34- بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية-بيروت، د.ت، ص 232.
- 35- درب الياسمين، موقع انترنت، مقال بعنوان «العنف المدرسي» بقلم د. فاطمة الزهراء [www.d\\_ALyasmien.com](http://www.d_ALyasmien.com)
- 36- المتبولي، صلاح الدين، التربية ومشكلات المجتمع، ص 38 (مرجع سابق).
- 37- درب الياسمين [www.d\\_ALyasmien.com](http://www.d_ALyasmien.com) (مرجع سابق)، ص 31.
- 38- العواودة، أمل، «العنف ضد الزوجة»، مرجع سابق، ص 31.
- 39- المرجع السابق، ص 29.
- 40- درب الياسمين [www.d\\_ALyasmien.com](http://www.d_ALyasmien.com) (موقع سابق).
- 41- أطفال الخليج [www.qulfkids.com](http://www.qulfkids.com) (موقع سابق).
- 42- محمد حسن، كحمد صديق، العقاب البدني للطلاب بين القبول والرفض، الحلقة الثانية، مجلة التربية، قطر، العدد 122، المجلد 26، 1997م، ص 60.
- 43- ابن عسكر، العنف في المدارس، مرجع سابق، ص 25.
- 44- درب الياسمين [www.d\\_ALyasmien.com](http://www.d_ALyasmien.com) (موقع سابق).
- 45- العاجز، فؤاد علي، العوامل المؤدية إلى تفشي العنف، مرجع سابق، ص 8.
- 46- المرجع السابق، ص 9.
- 47- المرجع السابق، ص 8.
- 48- محمد، ليلى محمد، السلوك العدواني عند الأطفال، مجلة الأمن والحياة، العدد 229، السنة العشرون (20)، 2001م، ص 36.
- 49- المرجع السابق، ص 37.
- 50- علاونة، شفيق، سيكولوجية النمو الانفعالي، ط 1، دار الفرقان-الأردن-عمان، 1994م، ص 264.
- 51- العرود، محمد، العنف الأسري، ص 37، (مرجع سابق).
- 52- محمد، ليلى محمد، السلوك العدواني عند الأطفال (مرجع سابق) ص 37.
- 53- منتدى القضايا التربوية، «التربية والتعليم والعنف المدرسي» [www.ALmareta.com](http://www.ALmareta.com)



- 54- سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، ندوة علمية في الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، العدد 222، السنة العشرون، 2001م، ص35.
- 55- المرجع السابق، ص36.
- 56- السلوك العدواني عند الأطفال كيف نفهمه ونتجنب حدوثه (مرجع سابق) ص223.
- 57- المرجع السابق، ص224.
- 58- الصديقي، سلوى وآخرون، منهاج الخدمة الاجتماعية في انجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث\_الإسكندرية، 2002م، ص140.
- 59- ظاهرة العنف الطلابي ضد المعلمين بقلم عبد الله خضراوي (موقع انترنت).
- 60- أسباب العنف المدرسي [www.ALmareda.com](http://www.ALmareda.com) (موقع سابق).
- 61- ظاهرة العنف الطلابي ضد المعلمين تعليم عبد الله الخضراوي، (موقع سابق).
- 62- العنف المدرسي الطلابي ضد المعلمين تعلم عبد الله الخضراوي (موقع سابق).
- 63- الموقع السابق.
- 64- أطفال الخليج [www.qulfkids.com](http://www.qulfkids.com) موقع سابق.
- 65- سوء معاملة الأطفال واستغلالهم، ص37، مرجع سابق.
- 66- أطفال الخليج [www.qulfkids.com](http://www.qulfkids.com) (موقع سابق).
- 67- العرود، محمد، العنف الأسري، ص46. (مرجع سابق).
- 68- العاجز، فؤاد، (مرجع سابق)، ص10.
- 69- المرجع السابق، ص17.
- 70- ملف عن العنف المدرسي إعداد جاد الكريم المطاوعي، إخراج رامي دياي، موقع على الانترنت [www.alihsan.org.ae/rami/violence20%](http://www.alihsan.org.ae/rami/violence20%).
- 71- العبد الله، فواز، أثر برامج التلفزيون في السلوك العدواني عند الأطفال، مجلة التربية، قطر، العدد 120، السنة 26، 1997م، ص214.
- 72- أثر العنف على الأطفال، عبد الله العجمي (موقع انترنت سابق).
- 73- العرود، محمد، العنف المدرسي، ص53، (مرجع سابق).
- 74- المرجع السابق، ص54.
- 75- فلسفي، محمد تقى، تقريب الميلاني، فاضل الحسيني، الطفل بين الوراثة والتربية، القسم الأول، دار التعارف للمطبوعات\_بيروت\_لبنان، 1983م، ص399.



## العنف الطلابي في المدارس وعلاجه من منظور تربوي إسلامي

- 76- سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع (حملة الأمن والحياة)، ص31، (مرجع سابق).
- 77- المرجع السابق، ص32.
- 78- وطفه، علي أسعد، الشهان، علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي بنيرية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، ط1، 2004م، المدرسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع\_بيروت\_لبنان، ص104.
- 79- المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 80- المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 81- العنف في المدارس، ص25، (مرجع سابق).
- 82- العرود، محمد، ص65، سوء معاملة الأطفال، ص31، والتربية ومشكلات المجتمع، ص17، مرجع سابق.
- 83- انظر العرود، محمد، ص69\_77. (مرجع سابق).
- 84- رواه البخاري، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من التحاسد والتدابير، حديث رقم 5605، ص72.
- 85- انظر القضاة، قاسم سليمان، العقوبات المدرسية في الإدارة في كل من الفكر التربوي الإسلامي وعلم النفس الحديث (دار مقارنة)، ط1، رسالة ماجستير منشورة ومطبوعة في كتاب، مركز الكتاب العلمي بالقاهرة، 1994م، ص30\_34.
- 86- انظر أبو حمدان، يوسف عبد الوهاب، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، العين\_الإمارات، ط1، 2001م، ص231.
- 87- انظر القضاة، قاسم، ص56 (مرجع سابق).
- 88- انظر القضاة، قاسم، ص63، وأبو حمدان، يوسف، ص231.
- 89- انظر المرجعين السابقين، الصفحات نفسها.
- 90- انظر القضاة، قاسم، ص59 (مرجع سابق).
- 91- انظر المرجع السابق، ص65\_66.
- 92- انظر المرجع السابق، ص45\_47.
- 93- انظر العاجز، فؤاد، ص13\_14، وحملته الأمن والحياة ضبط العدوان عن الأطفال، ص60، والإعلام الأمريكي يعلم الأطفال العنف، مقال على الانترنت ل تسنيم عبد الرحمن والعمامرة، محمد حسن، المشكلات الصفية السلوكية والتعليمية والأكاديمية مظاهرها أسبابها وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع\_عمان\_الأردن، ط1، 2002م.



- 94- يوسف، جمعة، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، 2000م، ص352\_353.
- 95- يوسف، جمعة، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، ص353 (مرجع سابق).
- 96- وطفة، علي أسعد، الشهاب، علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، ص95\_96، (مرجع سابق).
- 97- جمعة، يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، ص353 (مرجع سابق).
- 98- انظر المتبولي، صلاح الدين «التربية ومشكلات المجتمع»، ص46\_47، وظاهرة العنف الطلاي بين المعلمين بقلم عبد الله خضراوي مقال على الانترنت والتربية والتعليم والعنف المدرسي على موقع [www.ALmarefa.com](http://www.ALmarefa.com) والعمارة، محمد، المشكلات الصفية، ص127\_131.
- 99- العاجز، فؤاد، العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف، ص18 (مرجع سابق).
- 100- ناجح، محمد، دور المؤسسات في التربية والوقاية من الجريمة، القاهرة، المكتب المعري، 2002م، ص244\_245.
- 101- انظر العرود، محمد، العنف الأسري، ص151\_152.